

أم الشافعي بـألف رجل

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. النهاردة بنتكلم على عالم من اعلام المسلمين الكبار عالمة لا يستطيع ان يكون الا متقنا. في اكثر من مجال من مجالات العلوم والمواهب والقدرات. استطاع هذا الرجل - 00:00:00

ان يسبق غيره. في اكثر من مجال شيء فعلا لافت جدا للنذر هزا العالمة الكبير هو الشافعي رحمة الله. وهو غني عن التعريف. يعني لا اعتقاد ان احد من المسلمين لا يعرف - 00:00:20

ولا يعرف تفصيات عن حياة الشافعي ولا اقوال من اقوال الشافعية او اشعار من اشعار الشافعية. ولا استنباطات عظيمة من استنباطات الفقه ولا اقوال قيلت في حقه من عامة الناس. معظم الناس يعرفون هذه الاشياء لشهرة الشافعي على مدار القرون المختلفة. افتخر - 00:00:35

علماء المسلمين على مدار السنوات الطويلة وهو اية من ايات الله عز وجل. وهذا كله لا لا مبالغة فيه. لأن رجل حياة له قدر كبير جدا جدا في الميزان الاسلامي. الشافعي اه زى ما بيقول الذهبي - 00:00:55

اقبل الشافعي على الرمي حتى فاق فيه الاقران. الرمل. بعيد خالص عن مجال الفقه ومجال الشريعة. رمي السهام وصار يصيب من عشرة من عشرة اسهم تسعة. وفي رواية تانية كان بيصيّب من العشرة عشرة. ثم اقبل على عربية - 00:01:15

والشرع فبرع في ذلك وتقدم اللغة العربية والعلوم الشرعية فبرع في ذلك وتقدم ثم حبب اليه الفقه فساد اهل زمانه. يعني شف في كل مجال من المجالات يتقدم فيه يسبق غيره. ايا كان هذا المجال. عنده يعني مهارة في كل ما - 00:01:35

مارسه من اعمال او مواهب او علوم. الطفولة بتاعتته الحقيقة اللي هنتكلم عليها النهاردة انا بشبهاها بطفلة ابناء رضي الله عنهم لأن هو الحقيقة كانت طفولته جادة جدا من ناحية الاهداف ومن ناحية الوسائل. يعني الاهداف التي - 00:01:55

يرنو اليها ويطلبها في حياته كطفل او الاسرة بتاعتته بتحرص على تربيتها فيه هي اهداف كبيرة للغاية اهداف الصحابة رضي الله عنهم لما كانوا بيربوا ابنائهم والوسائل كمان الوسائل ليست وسائل تقليدية وسائل فريدة صعبة هي التي كان يمارسها - 00:02:15 رحمه الله وبذلك اقول ان هو يعني صنع على عين الله عز وجل. الله عز وجل هو الذي رعااه لأن ظروف الحياة في الحياة كانت صعبة جدا. الزروف وفي النشأة لم تكن ظروف مواتية ما كانش عنده الامكانيات التي تسمح له ان يكون بهذه الصورة لكنه سبحانه الله بقدر الله عز وجل - 00:02:35

بترتيب رب امين سبحانه وتعالى استطاع ان يكون على هذه الدرجة والمنزلة. اصله الشافعي هو انسب الفقهاء الاربعة اشرفهم نسبا يعني. انه هو مطلب قرشي. منبني المطلب بن عبد المناف. والمطلب مش عبد المطلب - 00:02:55

المطلب هو عم عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم. المطلب هو اخو هاشم اللي هو برضه من اجداد الرسول صلى الله عليه وسلم. فهو من الناس المطلب بن عبد المناف اخو جد النبي هاشم يلتقي بذلك مع الرسول في عبد مناف ابن قصي مع الرسول صلى الله عليه وسلم. ام اسدية ازدية من اليمن - 00:03:15

آآ جده الثالث اسمه شافع. شافع ابن السائب وهو ينسب اليه. يعني الشافع ده جد الثالث الشافعي. واعتقد انه ينسب اليه لأن شافع هذا هو أحد الصحابة. هو من صغاري الصحابة. كان طفل صغير لما - 00:03:35

صلى الله عليه وسلم مات وثبتت له الصحبة. ابو شافع اللي هو السائب مختلف على اسلامه. يقال انه اسلم في بدر وبعض الناس لم تؤكّد على اسلامي واعتقد لذلك لا ينسب للسائب انما ينسب للشافع فيقال الشافعي. اتولد الشافعي - 00:03:55

في غزة سنة مية وخمسين من الهجرة هو مش اصلا فلسطيني هو زمي ما قلنا مطلبي هاشمي آآ يعني مطلبي قرشي وفي نفس الوقت امه ازدية لكن هو كان ابوه عايش في فلسطين واتولد في اه اه غزة. واتولد سنة مية وخمسين - 00:04:15

وهو العام الذي مات فيه ابو حنيفة. وترجعوا لحلقات ابي حنيفة هنلاقي ان هو مات في سنة مية وخمسين. وكأن الله عز وجل اراد ان يعوض المسلمين عن العلم الكبير في الفقه ابو حنيفة فرزقهم آآ الشافعي. وبعض الناس بتقول ان هو اتولد في نفس اليوم بس الله اعلم يعني - 00:04:35

اه الشافعي اتولد عاش سنتين فقط مع ابيه ثم مات ابوه ادريس. هو اسمه محمد بن ادريس. فادريس مات وكان الشافعي عنده سنتين فقط. فاتريبي يتيم. لكن ربنا سبحانه وتعالى رزقه ام في منتهى الحكمة. ام الشافعي ام حكيمة - 00:04:55

ويضرب بها المثل في الحكمة. وبتفكيرنا بام ما لك لو انتم ترجعوا لحلقات مالك اللي قلناها ام مالك كان لها دور كبير جدا في تربية الامام مالك ببرضو لما نيجي نتكلم على الامام احمد ابن حنبل ببرضو هنلاقي ام احمد ابن حنبل كانت مؤثرة للغاية في مسيرته. فطبعا ده يعني مدرسة كبيرة جدا مدرسة - 00:05:15

الامهات العظيمات اللاتي يقاومن يعني الظروف الصعبة التي يمر بها المرء او الطفل ودي يقدر ان هي ما شاء الله تربى بهذه الصورة. امه آآ يعني آآ ترمليت وما تزوجتش. آآ وهبت حياتها لتربية الشافعي كذلك - 00:05:35

فعلت ام الامام احمد بن حنبل زي ما هنشوف بعد كده. في حلقات احمد ابن حنبل. امه لما ابوه مات خافت على نسب آآ كفاية انه يضيع لان هو عايش في فلسطين بعيد عن مكة اصله شريف جدا من اشراف العرب من قريش. فخدته وقالت له تعال - 00:05:55

ان نلحق بمكة حتى لا يضيع نسبك. نعيش مع اعمامك او آآ عيلتك يعني بحيس ان انت نسبك يفضل مذكور ومحفوظ قيمة كبيرة جدا للطفل مش عايزه تضيعها. فسابت حياتها اللي هي اتعودت عليها في غزة او في عسقلان قبل غزة. سابت فلسطين كلها واتجهت - 00:06:15

جاءت الى مكة الى زي ما بنسمي كده الى المجهول. هي مش عارفة اللي هتعمله ايه في مكة وهي اصلا خاصة ان هي فقيرة للغاية. فزهبت به الى مكة حرست الام منذ طفولة الشافعية الصغرى على تعليمها على الرغم من فقرها الشديد - 00:06:35

كان زروفها صعبة جدا. يقول الشافعي كنت يتينا في حجر امي ولم يكن لها ما تعطيني للمعلم. وكان المعلم قد رضي مني ان اقوم على الصبيان اذا غاب واحفظ عنهم. الشافعي وهو طفل صغير كان سريع الحفظ بشكل آآ رهيب. وهو طبعا لحد ما كبر برضه. هو عنده ما يسمى - 00:06:55

مات بالفوتوجرافيك ميموري او الذاكرة الفوتوجرافية بينزر للشيء يحفظه. بيسمع الشيء يحفظه مباشرة. فكان بي Shawf المدرس يقرئ الطفل جنبه الاية عشان يحفظها له. فقبل ما المدرس بييجي يقرئ الشافعي يكون حفظها. من قراءة - 00:07:15

المدرس او المعلم الطفل اللي جنبه. فبدأ يحفظ الحاجات المعلم شاف ان هو ما شاء الله يحفظ بسرعة في يوم من الايام المعلم جاي يحفزو الاية لقاء بيسمعوا الايات كلها من غير ما قال لا احل لا يحل لي ان اخذ منك شيء - 00:07:35

المدرب المعلم ببرضو كان نبيل ومش عارف ان هو فقير فقال له ان انا مش حال اني اخذ منك شير انت تحفظ من غير ما احفظك يعني انت ما شاء الله يعني - 00:07:55

ومش بس كده كان بيخلية يقوم على الصبيان لما يغيب المدرس. المدرس يروح يعمل اي شيء خاص به. يوقفه على الصبيان يسمع لهم. وده في طفولته رحمه الله كمان الام آآ وجهت الطفل ده للعلم الشرعي وهو لسه صغير - 00:08:06

مش بس مجرد القراءة والكتابة لأن قال الشافعي حفظ القرآن وانا ابن سبع سنين وحفظت الموطن وانا ابن عشر الموطن ده كتاب احاديث وفي فقه. يعني صعب لكن هو الطفل الصغير ده سبع سنين كان حفظ القرآن الكريم عشر سنين كان حافظ الموطن. وطبعا ده - 00:08:26

هي فترة ما بيتحركش فيها بارادته هي اللي بيحركوا فيه اللي بيربيه. امه عشان تدفعه لقراءة القرآن وحفظ القرآن من سن كم سنة بقى عشان يبقى في سبعة سنين يكون تم القرآن كله وفي عشر سنين يكون تم للقرآن بالإضافة الى الموطن شيء فعلًا لافت

جدا للنذر. مصاب - 00:08:46

مع ابنها على الفقر. فيه اسر كتير بتدفع اولادها للعمل عشان تكتسب. وحتى في زمنه في زمن الشافعي كانوا بيعملوا كده. لكن الام اصرت على انه يكمل تربيته. كان في نصيب له احد الاقارب ابوه يعني. بيقول جعلت اطلب العلم هو الشافعي. بيقول جعلت اطلب

00:09:06

العلم فيقول لي لا تشتبه بهذا واقبل على ما ينفعك. يعني انت بدل ما تروح تتعلم وتتعذر في الكتاب راح استغل. تقبل على ما ينفعك من تحصيل المال عشان تحل وتكون فقيرة. فيقول الشافعي فجعلت آآ لذتي في العلم. فانا ركزت على موضوع العلم وامه دفعته -

00:09:26

هذا الاتجاه وبالفعل بعد كده اثمر النتائج اللي انتم كلهم عارفينها. قال الشافعي لم يكن لي مال. وكنت اطلب العلم في الحادثة وانا صغير اطلب العلم مش لاق حاجة اكتب فيها فكنت اكتب في الاكتاف والعظم. نجيب كتف آآ حيوانات اللي هو بيبقى مسطح شوية ده يكتب على الكتف - 00:09:46

ده من كتر ما هو معهوش ورق الورق غالى الورق في زمن الزمن ده كان غالى ما يقدرش ان هو يشتري ورق فيبروح يكتب على العظام حفازها عنده في جرة في البيت كده عنده شوال يحط فيه العظام اللي بيكتب فيها وعشان يراجعها بعد كده. ثم ويقول كنت

00:10:06

الظهور من الديوان. يعني ايه يستوهوه الظہور؟ يروح الديوان اللي هو دار الحكم اللي موجودة في البلد. بيكتبوا اوراق رسمية وبعد شوية بيبقى عندهم ورق ما اتكلب عليه وما عدش له لازمة. فيبرموه فيبروح يستوهوه يعني يقول لهم اعطوني يشحتم يعني من -

00:10:26

من البتاع الورق اللي انتم كاتبين على وجهه والوجه الثاني الظهر بتاعه فاضي. فيستوي بالظهور يكتب على ضهره علشان ما يروحش الورق ده يترمي من غير ما حد يستفيد به هو يكتب على على ضهره. حياة صعبة جدا جدا. فوق كده امه لما كبر شوية بعد ما عدى سن عشر سنين تقريبا - 00:10:46

وجايز قبل كده بشوية اخرجته الى هذيل. هذيل في الباذية قبيلة هذيل في الباذية وكانت من اشعر العرب واعلم العرب باللغة عشان وده اللي بقول لكم عليه ان هو حتى الوسائل قليلة من وسائل الصحابة. الصحابة كانوا بيتردوا في الباذية. بيردوا اولادهم في الباذية. وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم هو تربى فيبني - 00:11:06

يساعد الرسول صلى الله عليه وسلم عشان يكتسب اللغة الخالصة اللغة العربية الفصحى الخالصة من الصحراء من الباذية اللي من غير مختلطة بلغات المدن او ولغات البلاد المختلفة اللي بتعد على مكة او بتعد على المدينة. فعاش فيه يعني الباذية - 00:11:26
سنوات طويلة بعض الروايات ان هو عاش سبعاشر سنة وبعدهم بيقولوا عشر سنين وفيه بعض العلماء رفعوه العشرين. الحقيقة شايف انها المفروض تكون اقل من كده يعني جايز خمس سنوات جايدة - 00:11:46

اكتر حاجة من كده حاجة بسيطة عشان نقدر نكفي كل فترات الشافعي في طفولته. لكن في هذه الفترة ايا كانت المدة اللي قعدها في هذيل تعلم اللغة بشكل لافت جدا للنذر صار من اعلم الناس باللغة لدرجة ان ابو الوليد ابن

00:11:56

ترود ومن كبار علماء اللغة كان يقول محمد بن ادريس الشافعي لغة وحده يحتاج به كما يحتاج بالبطن من العرب. يعني تخيل انت يحتاج بلغة الشافعية على اللغة العربية. يا اما الشافعية يقول جملة نقول اه هذه - 00:12:16

تصلح لان الشافعي قالها. هذا اللفظ يصلح هذا الاستخدام لهذه الكلمة يصلح. هذا المعنى لهذه الكلمة هو صحيح لان الشافعي قال ذلك. هو حجة يحتاج به كما يحتاج بالبطن من العرب. وقال الجاحظ نظرت في كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا الناس - 00:12:36
اللي كتبه يعني آآ كتابات عزيمة بلاغة آآ يعني عالية. قال فلم ارى احسن تأليفا من المطلب اللي هو الشافعي لأن فاه نظم ضرا الى در الكلام اللي بيطلع من بوقه لأنه لؤلؤه لأن فاه نظم - 00:12:56

ضرا الى در. قال المبرد وهو طبعا صاحب مدرسة لغوية كبيرة جدا في البصرة. رحم الله الشافعي فانه كان من اشهر الناس وادب الناس واعرافهم بالقراءات. وقال ابو عثمان المازني الشافعي عندنا حجة في النحو. طبعا ده يعني - 00:13:16

كثير انا يعني الكلام اللي قيل في حق الشافعي في اللغة يعني مش طبيعي في ناس كانت بتتجي من علماء اللغة في درس الشافعي لما كان في درس في عمرو ابن العاص مسجد عمرو ابن العاص انتم شايفينه في الصورة ده. مسجد عمرو ابن العاص في مصر كان بيدرس فيه. كان في ناس علماء اللغة ييجوا يقعدوا - 00:13:36

جنبه وهو بيدرس فاهم الدرس يقول لهم انتم جايین تقعدوا ليه؟ ده درس فقه. بيقول لهم احنا بنتعلم من لغة الشافعي. احنا درس فقه ومش مرکزين مع الفقه اللي بيقولوا مرکزين مع لغته وهو بيتكلم. فيعني شيء فعلا لافت جدا آآ لنذر. قال احمد ابن حنبل الشافعي فيلسوف - 00:13:56

في اربعة اشياء في اللغة واختلاف الناس والمعاني والفقه. مش بس كده لا ده في هذيل كمان لما راح هذيل واتعلم آآ فيها اللغة العربية بهذه الطلاقة وهذا وهذه المهارة. اتعلم كمان في هذيل الرماية - 00:14:16

قال لي من الفروسية في الرماية زي ما قلنا كان بيصيّب عشرة من عشرة او تسعه من عشرة واتعلم الفروسية ويقول الربيع ابن سليمان وده من اكبر تلامذة الشافعي من اعظم تلامذة الشافعي يقول كان الشافعي اشجع الناس وافرس الناس. ورجع بعد كده الى مكة اعتقاد سنه - 00:14:36

لما رجع الى مكة كان خمستاشر سنة واول ما رجع مكة اتوجه مباشرة الى تعلم الفقه على يد مسلم ابن خالد
كان مفتی اهل مكة وفقیه مكة في زمانهم وهو احد فقهاء المسلمين الكبار اتعلم على ايديه ولما وصل سنه لتمنتاشر سنة - 00:14:56

الشافعي قال له مسلم ابن خالد الزنجي افتيا ابا عبدالله فقد والله ان لك ان تفتني. فجلس للافتاء وهو عنده تمانتاشر سنة في بعض الروايات بتقول ان هو كان عنده خمستاشر سنة. موهبة يعني آآ فزة. ودي اللي انا قلته النهاردة في الحلقة - 00:15:16

هذه بعض علوم الشافعية. ان شاء الله في الحلقة القادمة نتكلم على علوم اخرى اكتسبها الشافعي في رحلته في طلب العلم وده اللي كون في الاخر شخصية فريدة صعب جدا جدا انها تتكرر في مراحل التاريخ الا يعني كل يعني مائة سنة ولذلك يعتبروه - 00:15:36

كثيرون هو مجدد القرن الثالث الهجري اللي هو على رأس كل سنة ب يأتي مجدد عمر ابن عبدالعزيز على رأس المئة الاولى والشافعي جاي على رأس المئة الثانية طبعا ده شيء يعني لافت جدا جدا لنظره وهذه شهادة علماء المسلمين الكبار. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله - 00:15:56

وخيرا وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:16